

تفسير سورة طه ١٧-٦٥ | يوم ٤٤١/٤ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:01 يوم الثلاثاء الموافق للرابع من شهر ربيع الآخر من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين ومجلسنا المجلس المبارك في تفسير القرآن العظيم والسورة التي بين ايدينا هي سورة طه ولا زلنا في قصة موسى مع فرعون - 00:00:16 ووصل بنا الحديث عند الآية السادسة والخمسين لمن يتتابع معنا في المصحف هي الآية السادسة وخمسون نبدأ على بركة الله. قال الله سبحانه وتعالى ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى - 00:00:34 ولقد اريناه اي فرعون الله الآيات وال عبر والادلة والحجج واقام عليه الحجة وجاءه موسى بالآيات البينات قد يسأل سائل يقول ما هي الآيات التي قال الله فيها اياتنا كلها وهي فقط - 00:00:54 العصا التي القاها انقلبت حية او ثعبان واليد التي اخرجها من جيبه فاصبحت بيضاء من غير سوء اقول هذا هذه الآية هي اعظم الآيات آية العصا وآية اليد هي اعظم الآيات والا هناك ايات - 00:01:16 قد يكون القرآن لم يفصح عنها ولم يذكرها وذكرها مجملة في قوله تعالى ولقد ارينا موسى تسع ايات بینات اذا قال الله ولقد اريناه من شاهدها بعينه اريناه يعني رأها عيانا امامه - 00:01:36 اياتنا قد تكون تسع وقد تكون اكتر وقد تكون اقل الله قال اياتنا كلها فكذب كذب وابى اي كذب هذه هذه الآيات وكذب ما اخبر به موسى وانكر ولم ولم يذعن ولم يقبل - 00:01:57 وابى ان يتمتنع واعرض ولم يقبل ذلك يعني عنادا واستكبارا وتمسكا بما هو عليه قال الله سبحانه قال قال الله عنه قال اي فرعون جئتني اي موسى اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى - 00:02:17 لاحظ يعني كيف يعني التعدي على على حق موسى وانظر وتأمل الآية حتى يغري الجالسين الملا ان هذا كما في آية اخرى. آية اخرى ماذا قال؟ قال ان هذا ساحر عليم - 00:02:45 يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره قال يخرجكم انتم هنا قال لتخرجنا من ارضنا لأن موسى جاء جاء لخارجهم بایذانهم وهذا فيه كأنه باسلوب فرعون لما نتذر ايها الاخوة - 00:03:04 لان اسلوب فرعون هنا يريد ان يحرض القوم على موسى. يقول هذا انظروا هذا جاء ليخرجكم من ارضكم. هل ترضون هل تسمحون له ما رأيكم هذا يريد ان يستولي على على دياركم وعلى ارضكم ويخرجكم منها اذلاء - 00:03:25 فهل ترضون بذلك هذا كله اسلوب لانه لما رأى الآيات ولم يستطع يعني الرد عليها ولم يقنع بها ولم يرضى بها طلب القضية فقال ان هذا الساحر سماه ساحر قال بسحرك يا موسى - 00:03:48 هو يعلم انه ليس بسحر قال يخرجنا من ارضنا وفي آية اخرى قال ليخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون بدأ يعني يحرض الملا على على موسى ويقول انتم هل ستسكنتون وماذا ستصنعون؟ ماذا تقولون - 00:04:04

تحرکوا قال اجئتنا تخرجنا من ارضنا بسحرک يا موسى ثم قال فلنأتينك بسحر مثله والله ليأتينا والله لنأتينك بسحر مثل ما جئتنا
بها السحر نحن نأتيك بسحر وهذا كله تمويه - 00:04:24

وهو يعلم ان موسى ليس معه سحر لكته يريد ان يشغل الملا ويضيع الوقت والا هو يعرف ولذلك يعني اراد ان يشوه سمعة موسى
امام امام الملا قال تخرجنا من ارضك من ارضنا بسحرک يا موسى فلنأتينك بسحر مثله - 00:04:42

نأتيك بسحر مثل ما عندك. اذا جئتنا انت بسحر نحن عندنا سحرة. نأتي ولذلك قال فقال في اية اخرى قال فارسل في المدائن قال
فارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل - 00:05:05

سحاب وبكل ساحر عليم قال فلنأتينك بسحر مثله. قال فاجعل بيننا وبينك موعدا كيف يخاطب موسى عليه السلام وكأنه يعني قد
تلخبطت الاوراق امامه وبدأت الامور تضيع امامه كيف يطلب من موسى الموعد - 00:05:21

هو يطلب من موسى ان يحدد الموعد دليل على انه اصبح الان يعني في ارتباك شديد قال فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه شف
يؤكد اؤكد على القضية قال نحن لا نخلف هذا الموعد - 00:05:46

ولا نتخلف عنه. نحن ولا انت ايضا تخلفه. مكانا سوي يعني مكانا واضحا بارزا مكانا يستوي العلم فيه نحن وانت وانت سواء في
معرفة هذا المكان فاجعل بيننا وبينك حتى - 00:06:01

نتمكن من من يعني من من الاتيان بالسحرة ونحاربكم على سحرک هذا ونقضي عليك موسى رد علي بقوة ولم يقل الامر اليك او
ماذا تنتظرون ماذا تأمرون؟ لا رد عليه بقوة وهذا دليل على - 00:06:18

قوة موقف موسى عليه السلام قال موعدكم يوم الزينة هو يوم العيد الذي يجتمعون فيه يوم العيد تتعطل الاعمال وتغلق المحلات
ويقوى ويكون الناس قد تفرغوا قال موعدكم يوم الزينة يوم الاجتماع - 00:06:39

اول عيد عندما يتفرغ الناس من اشغالهم قال وان يحشر الناس ضحي. قال وان يجمع الناس وقت الضحي لان وقت الضحي هو
وقت الظهور والبيان والسطوع يكون هناك اجتماع في هذا الوقت - 00:06:59

في هذا اليوم المناسب والوقت المناسب واختار موسى عليه السلام اليوم المناسب والوقت المناسب بان يجتمع الناس في وقت
الضحي وفي هذا اليوم يكون لماذا يكثر الاجتماع لان موسى عليه السلام قد تيقن - 00:07:16

بوحي من الله انه سينتصر وانه سيظهر سيظهر الحق على يد على يديه اراد كثرة اجتماع الناس وان يروا الحقائق امامهم يروا
الحقائق امامهم فلذلك حاول ان ان يفتنم الفرصة حتى يجمع اكثر واكثر ليؤمنوا ويصدقوا بدعوة - 00:07:38

بدعوة موسى عليه السلام قال وان يحشر الناس ضحي. فتولى فرعون فجمعون فجمع كيده. انطلق يجمع يا جماعة من السحرة فارسل في
المدائن فارسل في العون في المدائن حاشرين في اية قال فارسل في المدائن حاشرين - 00:08:03

يأتوك بكل ساحر او بكل سحار عليم يعني ماهر يجيد السحر لا تأتون باي ساحر لا بد ان يكون ساحرا متقدنا لسحره فاهما عارفا لهذا
الامر يأتوك بكل قال هنا فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى - 00:08:24

جمع السحرة لما جاء السحرة فرعون قالوا ائن لنا اجرا هم استغلوا الان الموقف وبدأوا يعني يطلبون من فرعون قال ائن لنا لاجرا ان
كنا نحن ظالمين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين. يقول اعطيكم الاجر. واقربكم عندي تكون لكم المنزلة والحظوة عندي. وانكم اذا
لمن المقربين - 00:08:50

ولما جاءوا لما جاءوا امام موسى عليه السلام وموسى لم يعني يكون معه الا هارون موسى وهارون. اثنان واقفان امام
اعداد هائلة قال بعض المفسرين انهم كانوا وصل العدد بهم الى اثنين وسبعين ساحرا - 00:09:15

اثنين وسبعين ساحر وكل ساحل معه حبل وعصى العدد كبير جدا امام شخصين فلما رأهم موسى وعظهم جمعوا من جميع البلدان
بعضهم موسى وقام عليهم الحجة وحذرهم وخوفهم بالله قال ويلكم - 00:09:38

ويلكم لا تفتروا على الله كذبا لا تكذبون على الله لا تفتروا على الله كذبا فيسخنكم بعذاب لا تنتصروا على الحق ولا تردو الحق الحق
معي وقد اوحى الي ان ان العذاب على من كذب وتولى - 00:10:03

قد اوحى الي ان من اطاعني في الدنيا والآخرة ومن عصاني فقد شقي وبين لهم دعوته واقام عليهم الحجة وحذرهم الا يتناصروا بالباطل على الحق ويأتوا بسحرهم الباطل امام الحق الذي هو ايات الله. وليس سحرا وانما هي ايات - 00:10:21
قال لا تقتروا على الله الكذب ويستأصلكم بالعذاب يشحتم يعني لا يبقي منكم احدا ينزل عليكم العذاب فيضيع سعكم في الدنيا والآخرة ولا انتم حصلتم ما وعدكم به فرعون ولا نجوتكم في الآخرة - 00:10:45

احذروا كل الحذر امام ايات الله وامام حجة الله سبحانه وتعالى ماذا صنعوا قال وقد خاب من افترى فقالوا اه ماذا صنعوا قالوا اه لما سمعوا هذا الكلام - 00:11:03

تنازعوا امرهم بينهم تنازعوا امرهم بدأوا واسروا النجوى بدأ الارتفاع ارتفع الخصم بينهم والنزاع بين السحرة بين مصدق ومكذب وبعضهم يقول ان موسى على الحق وان ما معه من الایات هي حجة الله - 00:11:23
وبعضهم قالوا لا انه ساحر وان موسى وان وان فرعون قد وعدنا الوعود الطيبة فبقي وستنتصر عليه فبدأوا يتنازعون هذا الامر وكان الاكثر من السحرة انهم رضوا بما وعدهم فرعون - 00:11:42

قالوا لابد ان نقف امام هذا ونقضي عليه تنازعوا امر واصروا النجوى سر الحديث لانهم سيتتصرون لفرعون لما وعدهم به واسر النجوى ولذلك قالوا امام الناس رفعوا اصواتهم وقالوا ان هذان اي موسى وهارون - 00:12:01
من هذان لساحران شف كيف الترتيب والتوهق مع فرعون قال يريد ان يخرجكم من ارضكم والملا قالوا لفرعون ايضا قالوا يريد ان يخرجكم من ارضكم. والسحرة الان يقولون هذا الكلام - 00:12:29

يقولون ان هذاني لساحران موسى وهارون يريدان ان يخرجاكم ايها الناس المجتمعون الحاضرون يريدان ان يخرجاكم من سحرهما ويخاطبون ايضا السحرة الذين معهم يخاطب بعضهم بعضا يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما - 00:12:48
ويذهبا بطريقتكم المثلث طريقتكم التي هي افضل الطرق ولا يبقي لكم اي دور وينتهي دوركم في السحر انه هذا الساحر موسى واخوه هارون يريد ان يخرجوكم ويقضوا على هذه المهنة التي انتم تزاولونها - 00:13:12

ولا يبقي لكم اي دور مقاتلي في العون مثل ما ذكرنا مثل ما قال فرعون ويتوافق هؤلاء مع فرعون فلما وصلوا الى هذا واتفقوا على ان يبارزوا موسى وهارون قالوا لموسى يا موسى اما ان تلقي - 00:13:32

اما نعم اما ان تلقي واما ان تكون اول من القاه لانهم قالوا اذهبا بطريقتكم المثلث. قال فاجمعوا كيدهم قال بعضهم لبعض اجمعوا كيدهم يعني كونوا كونوا لكم على على كونوا لكم على يد واحدة. متظاهرين متناصرين - 00:13:56
ثم اتوا صفووا اي اجتمعوا لكم صفا واحدا. تكون لكم لكم واحدة وقوفكم واحدة امام امام موسى وهارون شدوا في الامر وعزموا ليواجهوا موسى بهذه المواجهة القوية ثم قالوا وقد افلح اليوم - 00:14:19

من استعلى بعضهم بعضا انكم اذا اذا افلحتم اليوم اذا استعليتكم فقد افلحتم وكتتم عند فرعون بحظوظه عظيمة ومكانة عظيمة قالوا يا موسى لما وقفوا وقفوا واحدة وجمعوا كيدهم ومعهم في ايديهم - 00:14:43
بایدیهیم کل واحد بیده عصا وحبل جبالهم وعصیهیم اجتمعوا وقالوا يا موسی اما ان تلقي اما ان القاه اما ان تلقي عصا

ثم نلقي عصينا وننظر اینا الذي ينتصر - 00:15:08

اما ان نحن الذي نلقي ثم انت تلقي عصاك موسى وقف وقف قوية امامهم قال بل القوا القوا ما في ايديکم فالقوا جبالهم وعصیهیم في سورة الاخوة اخرى قالوا فالقوا جبالهم وعصیهیم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون - 00:15:27
القوا جبالهم وعصیهیم فإذا جبالهم وعصیهیم يخيل اليه اي الى موسى يعني يكون امامه يظهر امامه انها تتحرك لانه قال بعض المفسرين انهم وضعوا الزئبق عن العصي واعطوها الواانا زاهية ورسموها واعطوها برسوم - 00:15:50

الثعابين ولانهم اخبروا بان موسى اذا القى عصاه انقلبت ثعابانا وقالوا نأتي بسحر مثله لما القوا هذه الاشياء التي اشبهت الثعابين في العصي والحبال بهذه اللوان ومع هذا الزئبق والشمس - 00:16:16
التي استطاعت عليهم بذات تتحرك هذه الاشياء انها كانها ثعابين تخيل تخيل اه الى موسى من سحرهم البليغ انها تسعى لانها ثعابين

وكانها حيات تتحرك وتسعى فلما خيل ذلك الى موسى - 00:16:37

ما زا ما زا حدث لموسى؟ اوجس في نفسه خيفة موسى هذه مقتدى الطبيعة طبيعة البشر انه احيانا الخوف الطبيعي هذا يخاف مهما كان والا فهو جازم وعالم بان الله سينصره سينصره وان الله كما قال سبحانه اني معكم واسمع واري - 00:16:58

ولكن طبيعة طبيعة الانسان ان ان يصيبه شيء من الخوف فاوجس في نفسه خيبة موسى قال الله سبحانه وتعالى فاوحى اليه قلنا لا تخف لا تخف يا موسى قلنا لا تخف - 00:17:24

انك انت الاعلى عليهم وتعلو عليهم وستقهرهم وستنتصر عليهم تنتصر عليهم ويصبحوا اذلاء امامك لتنتصر عليهم انك انت الاعلى والقى ما في يمينك اي القى العصا التي في يمينك - 00:17:42

القف تبلغ وتأخذ تلتف ما صنعوا انما صنعوا هذا تعليلاً هذا الصنع الذي صنعواه كيد ساحر الساحر لا يفلح ابداً ولا يذبح الساحر حيث اتي في سورة اخرى قال موسى لهم ويكم لا تفتروا على الله كذباً فيسحلكم بعذاب - 00:18:02

في سورة اخرى قال قال يعني معهم ان ان هذا سحر وانه لا يفلح الساحر ابداً قال هنا قال ولا يفلح الساحر حيث اتي اي كيد السحر والمكر هذا لا يمكن ان ينجح منها كان امام الحق - 00:18:25

امام الحق وسيزول وسيض محل ويذهق الباطل امام الحق القى ما في يمينك فلما نلقاها فلما القاها موسى فاذا هي تلتف ما يأفكون فيبدأت تبلغ هذه الحال والعصي قد فتحت فاها وهي تمشي بين الناس وبين السحرة وتلتقط كل ما في - 00:18:49

ايدي السحرة من مما صنعواه كذباً وزوراً حتى قضت عليه فلما رأى السحرة وهم قد كانوا متربدين في الامر ما بين مصدق ومحذب لما رأى السحرة هذه الاية العظيمة عرفوا ان هذا ليس بسحر - 00:19:15

لأنهم سحرة ومهرة في السحر ويعرفون تبين لهم الحق وان هذا ليس بسحر. ان هذا الامر ليس بسحر. فلذلك ماذا؟ بادروا بالتصديق والاذعان وقبول ما وعظهم موسى وحذرهم منه فالقى السحرة ساجدين - 00:19:34

هنا القى السحرة ساجدين يقول يقول بعض المفسرين في اول الامر القوا حبالهم وعصيهم مفتخرین وفي اخر الامر القوا رؤوسهم على الارض ساجدين خاضعين لله كيف الفرق القى السحرة فالقى السحرة ساجدين - 00:19:54

قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون. قبلاً موعظة موسى لما قال اني رسول من عند الله وقع الحق وبطلة ما كانوا يعملون ظهر الحق وبطل السحر والمكر والكيد. في ذلك المجمع العظيم المشاهد - 00:20:21

وصارت البينة والحججة قائمة عليهم قال فرعون لما رأى هذا المشهد وهو متربد وخائف ماذا قال يريد ان يريده ان يظهر قوته امام الناس وان وان هؤلاء السحرة يعني انهم كانوا يعني قد تماطلوا - 00:20:41

فرعون وارد ان يظهر قوته فقال للسحرة امتنتم له قبل ان اذن لكم كيف اقدمتم على الايمان؟ من دون مراجعة لي لابد ان يكون هناك امر قد خفي علي استغرب هذا الامر حتى يظهر امام الناس - 00:21:00

بدأ يموه امام الناس ويخدع الناس بكلامه وقال يعني اريد ان ان يستخف عقول الحاضرين فقال ان ان هذه الغلبة هي خدعة وان هؤلاء السحرة قد تماطلوا عليهم وهم موسى وان كما في اية اخرى قال انه لكم الذي - 00:21:17

انه لكم الذي علمكم السحر. اي ان موسى هو كبركم وهو رئيسكم وهو الذي دربكم وعلمكم وانكم قد اتفقتم معه ضدي فبدأ يشوه سمعة السحرة. وهو في الاول كان يمدحهم. والانصار يذمهم امام الناس - 00:21:41

وقال انه لكم الذي علمكم السحر. اي هذا موسى هو كبركم وعلمكم السحر فاتبعتم اليه وضحكتم على على يعني من على من حضر واجتمع قال ثم توعدهم بالوعيد الشديد - 00:22:00

قال والله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف. لماذا؟ قال حتى تكونوا عبرة لغيركم حتى لا يؤمن. لا يصدق احد ولا يتبع موسى احد غيركم فانتم ما دام انكم حصل لكم هذا الامر واتبعتموه لن اترككم - 00:22:19

لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف. لماذا اختار قطع الايدي للرجل من خلاف؟ قال لان هذا الفعل يفعل بالمفسدين وهو الان حمل هؤلاء السحرة على انهم على انهم يفسدون في الارض - 00:22:38

لذلك قال نقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وزيادة على ذلك ماذا؟ قال والصلببكم في جذوع النخل حتى يراكم كل من كل شخص يمر يعرف انكم قد خرجتم عن عن ملك فرعون وعن وعن امر فرعون وهذا كله وهذا عبرة لكل من - [00:22:54](#)

اراد ان يخرج عن عن ملكي وعن حكم فرعون لاصلببكم في جذوع النخل هل قطعهم قطع ايديهم وارجلهم؟ وهل صلببهم؟ قال بعض المفسرين نعم انه فعل ذلك لقوه فيه وجبروت - [00:23:15](#)

وقال بعضهم لم يستطع لان الله حمى هؤلاء المؤمنين الصادقين ولانهم اصيروا اولياء لله فلم يستطع هذا الامر ورجح السعدي في تفسيره انه لم يقدر على فعل هذا الامر ولم يقطع ولم يصلب - [00:23:34](#)

والعلم عند الله طيب ايها الاخوة لا نريد الاطالة عليكم لعلنا نقف عند هذا القدر وان شاء الله يأتي الكلام عن موقف السحرة معه فرعون وماذا ماذا فعل بهم؟ وماذا ردوا عليه - [00:23:52](#)

وان شاء الله في للحديث بقية باذن الله والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:24:08](#)